طفــولة في خطر

ملخص

إن معرفة العوامل التي تجعل الطفل في خطر ومحاولة تطبيق الوقاية بشكل فعلي في مجتمعنا الجزائري لمنع مواجهة الطفل للمخاطر المميتة دون قدرة منه يعد من الأشياء الواجب البحث فيها والعمل على تجسيدها في الواقع خاصة إذا أدركنا استفحال ظاهرة الأطفال في خطر في المجتمع وما ينجم عنها على المدى القريب أو البعيد. لذا حاولنا من خلال هذه الدراسة البحث عن بنية وطبيعة تصورات الأخصائيين النفسيين لأهم العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر في مختلف جوانبها الاجتماعية والصحية والاقتصادية ولعل أهم النتائج المحصل عليها :

- الخطر هو الانحراف عن المعايير الاجتماعية ،أي تلك الخاصة بالأسرة وبهيئات المجتمع .
- الطفل في خطر هو كل من يعيش وضعيات تهدد أمنه واستقراره وهذه الوضعيات تمس جميع الجوانب الحياتية للطفل سوا أكانت داخلية أو خارجية .
- أهم العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر هي الاضطرابات النفسية للأسرة ثم تأتي بعض المشاكل العلائقية والاجتماعية ثم الاقتصادية .

أ. سناء عبيدي

قسم علم النفس
جامعة سكيكدة
الجزائر

Résumé

Il est important de connaître les facteurs qui mettent l'enfant en danger dans la société algérienne, pour essayer de mettre en place une prévention efficace à travers l'adoption de mesures d'intervention appropriées à même d'éviter à l'enfant de se trouver confronté à diverses situations dangereuses pour lui et devant lesquelles il se trouve démuni et désarmé. C'est pourquoi nous avons réalisé cette recherche sur la représentation sociale des psychologues cliniciens du phénomène des enfants en danger et ses conséquences sur le court et long terme, qui nous permet de traduire ce phénomène dans la réalité quotidienne.

مقدمة

إن العالم الذي نعيشه اليوم عالم شديد وسريع التغير، فالعصر الذي نحياه هو عصر التجارب والاختراعات ما يتطلب من الإنسان أن يتكيف مع ما يظهره من مكتشفات. هذه التغيرات الساحقة والسريعة غالبا ما يكون لها بالغ الأثر على حياة الأسرة وحياة أطفالها. حيث أصبحت الطفولة اليوم مهددة بالانطفاء ومعرضة لجملة من الأخطار المترصدة بها من كل جانب، فأصبح الأطفال يواجهون تحديات كبيرة في جهدهم للعيش والنجاح في عالم يزداد تعقيدا في مطالبه يوما بعد يوم، ونعلم أن الطفل يمثل العنصر الهام الذي يبنى عليه كيان أي مجتمع، إلا أنه اليوم أصبح ضحية مقصودة أو غير

© جامعة قسنطينة 1، الجزائر.

Pour cela, nous avons essayé à travers cette recherche de situer la structure et le noyau des représentations chez les psychologues des facteurs familiaux les plus importants qui mettent l'enfant en danger sur le plan social, économique et celui de la santé.

Les résultats les plus importants obtenus dans cette recherche sont :

- Le danger est constitué par l'écart aux normes sociales, normes liées à la famille et à la société.
- L'enfant en danger est celui qui vit des situations d'ordre personnel ou environnemental, qui menacent sa sécurité et sa stabilité.
- Les facteurs les plus importants qui mettent l'enfant en danger sont constitués par les troubles psychologiques dans la famille suivis par les problèmes relationnels, sociaux et économiques.

مقصودة لضغط طاغ، ذلك الضغط المتولد عن التغيرات الاجتماعية السريعة والحاجات المتزايدة باستمرار والتي كان لها بالغ الأثر على بناء ووظائف ومتطلبات الأسرة، حيث أضحى الطفل يعيش في جو أسري تنتابه ظروف ضاغطة نتيجة المطالب الحياتية المتسارعة والتحولات وتغير الأدوار والشكوك الشخصية والمهنية، إذ أصبحت تربية الطفل تتمخض عن شدة وعسر وبذلك فقدت الأسرة طابعها التربوي والتوجيهي ، فعلى الرغم من كونها أهم الجماعات الإنسانية وأعظمها تأثيرا في حياة الطفل إلا أنها اليوم تعد من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تهددهم بالخطر.

وسنحاول من خلال دراستنا التعرف على أهم العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر. و ذلك عبر أذهان مجموعة من الأخصائيين النفسيين الإكلينيكيين من خلال تصوراتهم التي تتضمن معارفهم وخبراتهم تجاه الموضوع، من خلال الأسئلة التالية:

ما هي تصورات الأخصائي النفسي الإكلينيكي حول مفهوم الخطر والطفل في خطر ؟ و ما هي تصوراته حول العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر ؟ وما أهم الوضعيات والمشاكل التي تعيشها هذه الأسر ؟

1- مجتمع البحث: نعلم أن الباحث لا يمكن له أبدا الشروع في انجاز أي دراسة، قبل التعرف بصورة جيدة على مجتمع بحثه، حتى يقرر اعتماده طريقة الدراسة الكلية لمفرداته أو اعتماد طريقة العينة، و ذلك باعتماد عملية التعيين échantillonnage قصد الحصول على عينة ممثلة لكل مجتمع البحث. (Maurice Angers ،1997).

وقد تمكنا من حصر مفردات المجتمع الأصلي من خلال طلب قوائم الأخصائيين النفسيين الإكلينيكيين من الجهات الرسمية والتي تكون غالبا المسؤولة عن توظيفهم عبر مختلف المؤسسات بولاية قسنطينة حيث شملت القوائم على (130) أخصائي نفسي إكلينيكي موزعين على المراكز التالية:

المؤسسة	عدد الأخصائيين النفسيين الإكلينيكيين
E.P.H Constantine	03
E.P.S.P Ben M'hidi	09

E.P.S.P Mentouri	08
C-H-U de Constantine	17
E.H.S Psychiatrie	09
E.H.S Erriadh	01
E.H.S Mère et enfant	02
E.H.S Daksi	02
E.P.S.P Zighoud Youcef	01
E.P.S.P Hamma Bouziane	03
E.P.H Khroub	07
Direction de la santé	01
مديرية الشباب و الرياضة مصلحة التكوين و إدارة الوسائل	13 **أخصائي نفسي موزعين على : دار الشباب أحمد سعدي بحي فيلالي، دار الشباب عز الدين مجوبي علي متلجي، دار الشباب الأمير عبد القادر، القاعة متعددة النشاطات حامة بوزيان، دار الشباب سطح المنصورة، دار الشباب بوذراع صالح، ديوان مؤسسات الشباب.**
الهلال الاحمر الجزائري - حي القصبة -	11
مكتب الاستعجالات الأولية	01
جمعية Maison Nedjma	02
مديرية النشاط الاجتماعي	04
المركز النفسي البيداغوجي - دقسي 01-	04 **+ مدير المركز باعتباره أخصائي نفسي إكلينيكي.**
المركز النفسي البيداغوجي - دقسي 02-	02
مرفق الأشخاص المسنين والمعوقين – عبد القادر بوخروفة -	03
مؤسسة إعادة التربية - الكدية -	08
مركز الطفولة المسعفة- حضانة -	01
مركز الطفولة المسعفة - بنات -	02 **مربي رئيسي+04 مربي مختص**
المركز الطبي البيداغوجي - علي منجلي -	03
المؤسسة العمومية للصحة الجوارية العربي بن مهيدي . فيلالي	01
الإقامة الجامعية – علي منجلي 02-	01
القطاع الصحي قسنطينة عيادة متعددة الخدمات .وحدة منتوري.	01
القطاع الصحي قسنطينة عيادة متعددة الخدمات - الدقسي -	01
المؤسسة الصحية المتخصصة في المسالك البولية وأمراض الكلى وزرع الكلى المجاهد عبد القادر بوشريط - الدقسي -	01
روضة الأطفال بن عبد الرحمان - سيدي مبروك -	01
أخصائيين نفسيين خواص	**03 موزعين على: - شارع الإخوة بوشامة - شارع فضيلة سعدان - شارع نابي محمد.**

جدول رقم (01) يوضح قوائم الأخصائيين النفسيين لولاية قسنطينة .

2- أداة الدراسة: تقنية شبكة التداعيات le réseau d'association

2-1- وصف تقنية شبكة التداعيات: صممت هذه التقنية من طرف Anna Maria Silvana De Rosa،وهي تقنية للدراسة الحرة، وتهدف إلى اكتشاف بنية مضامين مؤشرات التقطب والحياد والنمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتصورات الاجتماعية . حيث كانت البداية سنة 1995 بعد ذلك لازمت العديد من التجارب التي لقيت اهتمام واسع في السنوات الأخيرة. ولابد لهذه التقنية قبل تقييمها ووضعها في محتوى منهجي أن نلاحظ أنها تعرف فقط في بعض المجالات الدلالية والتقييمية المرتبطة بالتصورات خصوصا والعناصر المتصلة فيما . (Abric,2003).وعن كيفية إجرائها نذكر:

2-2- اختيار،عدد، تقديم المثيرات المستعملة في الشبكة: إن شبكة التداعيات تقوم على واحد أو عدة مقاطع مثيرة Le mot stimulus ويستطيع المقطع أن يكون: كلمة،عبارة ،جملة،أو نص قصير،صورة مقطع موسيقي ، فيلم...الخ، وذلك حسب طبيعة الموضوع ،و أهم مراحل تطبيق هذه التقنية هي :

2-3- المرحلة الأولى: بعد تحديد المقطع المنبه يتم تشييد شبكة تداعوية حول الجملة المقدمة في مركز الصفحة و ذلك بكتابة كل الكلمات التي تأتي إلى الذهن بحرية بوضع الكلمات أو التفرعات بينها باستعمال كل المساحة المحيطة بالجملة. في كل مرة يتم وضع الرقم حسب ترتيبها الذي جاءت عليه في الذهن .حيث يتم إعطاء رقم **1** للكلمة التي بدأ بها ثم رقم **2** للكلمة الثانية وهكذا حتى ينهي جميع الكلمات.

2-4- المرحلة الثانية : بعد منح كل العبارات التي تداعى بها المفحوص رقم والذي يسمى برقم ترتيب الظهور فإننا في هذه المرحلة نكتب جملة المثير في ورقة أخرى بنفس الطريقة ونضيف للمفحوص التعليمة التالية :"عليك التمعن في هذه الشبكة وما أنتجته من عبارات وإذا وجدت أنه من الضروري القيام بربط بعض الكلمات ببعضها عبر أسهم فلتقم بذلك ". وليس شرطا أن يقوم المفحوص بالربط .

2-5- المرحلة الثالثة: نعيد تشكيل المقطع المنبه على ورقة أخرى ونطلب من المفحوص الرجوع إلى الكلمات التي كتبها و هذه المرة نشير إلى قيمة كل كلمة بوضع علامة (+) إذا كانت ايجابية و علامة (-) إذا كانت سلبية و(0) إذا كانت القيمة معدومة،و ذلك حسب الدلالة التي يعطيها المفحوص للمثير.

2-6- المرحلة الرابعة: بعد إعادة كتابة المثير على ورقة أخرى نطلب من المفحوص ترتيب الكلمات ترتيبا تفاضليا بوضع الرقم I للكلمة الأكثر أهمية و رقم II للكلمة الثانية و هكذا ليشمل كل الكلمات.

2-7- المعلومات المحصل عليها من شبكة التداعيات : ثم أن تحليل التداعيات يتم من خلال :

2-7-1- مضامين و بنية الحقل الدلالي: contenus et structure du champ sémantique**:** تسمح التعليمة الأولى حول الحث على إجراء تداعي كل الكلمات التي تتبادر في الذهن باستخراج مضامين حقل التصور من خلال الكلمات المتداعية ، حيث

تحث الأخصائي على إبراز ليس فقط الكلمات التي تخضع منطقيا لقواعد سيرورة التداعي و إنما أيضا ابتزاز المضامين الرمزية التي تنشطها الجملة المثيرة .

2-7-2- ترتيب وتنظيم ظهور الكلمات: Ordre d'apparition des mots حيث يمكن استعمال ترتيب الظهور كمؤشر على إمكانية الوصول إلى الإجابة النموذجية حيث أن سرعة التداعي لا تدل فقط على التغيير في قوة ارتباط التداعي و إنما أيضا إلى إمكانية وصوله إلى قدر كبير من الإجماع النموذجي.

3-7-2- ترتيب أهمية الكلمات بالنسبة للفرد: Ordre d' importance des mots:يمكن القول أن هدف هذه المرحلة هو معرفة عبارات التصورات الأكثر تهيؤا في المجتمع. أما المعادلات الإحصائية فهي :

4-7-2- المؤشر القطبي (p) : و هو قياس لمكون التقييم و الاتجاه الضمني في حقل التصورات .

المؤشر القطبي (p) = عدد الكلمات الايجابية – عدد الكلمات السلبية
العدد الإجمالي للكلمات المتداعية

و يتراوح بين : (-1) و (+1) .فإذا كان (P) بين (-1) و(0.05) يمكن تشفيره بـ 1 ويدل على أن معظم الكلمات ذات إيحاء سلبي. وإذا كان بين(-0.4)و(0.04) يمكن تشفيرها بـ 2 و يدل على أنه هناك ميل متعادل للكلمات. وإذا كان (P) بين (0.04+) و(+1) يمكن تشفيرها بـ 3و هذا يعني أن معظم الكلمات ذات إيحاء ايجابي .

5-7-2- مؤشر الحياد (N): يتراوح ما بين (-1) و (+1) و يعتبر كقياس للتحكم و الضبط .

عدد الكلمات المحايدة- (عدد الكلمات الإيجابية +عدد الكلمات السلبية)

المؤشر الحيادي(N) = العدد الإجمالي للكلمات المتداعية.

إذا كان (N) بين (-1) و (-0.05) يمكن تشفيره بـ (1) و تدل على أن الكلمات ذات حياد ضعيف. وإذا كان بين (-0.04) و (+0.04) يمكن تشفيره بـ (2) و يدل على أن الكلمات المحايدة تميل إلى التعادل. إذا كان (N) بين (+0.04) و (+1) يمكن تشفيره بـ (3) و يدل على ان معظم الكلمات ذات حياد مرتفع.

6-7-2- المؤشر النمطي: كقياس فارقي للقاموس المرتبط بموضوع التصور حيث يعتبر كمقياس لاختلاف الشروحات بالارتباط مع هدف التصورات.

عدد الكلمات المختلفة المتداعية من طرف كل مجموعة من الأفراد

و يرمز له بـ (y) = 100 × العدد الكلي للكلمات المتداعية

ولجعل هذا المؤشر له قيمة تتراوح بين (-1) و (+1) تحول القيمة المحصل عليها لـ (y) بواسطة الصيغة التالية : $\left[1-\left(\frac{y2}{100}\right)\right]*(-1)$.

.(Abric,2003)

3- تحديد حجم عينة تقنية شبكة التداعيات: بالنسبة لطبيعة مفردات مجتمع البحث فإنها لا تحمل نفس المعلومات من حيث مدة الخبرة والسن والجنس ومراكز العمل و...الخ .و هنا علينا في اختيار حجم العينة الحرص على أن تكون جميع هذه التباينات مضمنة داخلها. وحرصا على تمثيلها السليم قمنا باقتطاع عينة باعتماد الأسلوب المنتظم و المعروف بأسلوب العد العشوائي (Maurice Angers ،1997).

والذي يقوم على مبدأ توزيع اختيار مفردات العينة على مسافات متساوية من مجتمع البحث وهذا من أجل تغطية التعيين بصورة منتظمة لكل المجموعات المكونة للمجتمع الأصلي بهدف الابتعاد عن حصر اختيار العينة في جزء منه، تجنبا لترك فجوات دون تغطية. (أحمد بن مرسلي، 2005)،كما يلي:

- أولا قمنا بتحديد الحجم الكلي للمجتمع الأصلي والمتعامل معه والمتمثل في 125 أخصائي نفسي إكلينيكي وقد حددنا حجم العينة المراد سحبها و الذي يتماشى عادة مع تقنية شبكة التداعيات بـ :25 % وللحصول على مسافة الاختيار قمنا بقسمة مجموع مفردات المجتمع على مجموع مفردات العينة كما يلي:

- حساب مجموع مفردات عينة شبكة التداعيات (س) = 31 فرد.

125 ⟵ % 100 125 x 25

س ⟶ % 25 100

$$\text{س} = \frac{125 \times 25}{100} = 31.$$

- تحديد طول مسافة الاختيار = 04. حيث: (125 / 31) = 04

وبالتالي طول مسافة الاختيار (04) أي حجم مجموعة الاختيار الواحدة تساوي (04) وحدات ثم بعدها نقوم باختيار مفردة واحدة ممثلة للمجموعة الواحدة المتكونة من (04) وحدات وفق ترتيبها العادي في المجتمع الأصلي حسب قوائم الأسماء الممنوحة. والشيء الواجب التفكير فيه هنا يتمثل في كيفية التوصل إلى تحديد ترتيب مفردة التمثيل على مستوى المجموعة الواحدة من حيث موقعه في الترتيب على مستوى المجموعات، هل يكون الرقم 1 أو 2 أو 3 أو 4. بطبيعة الحال نلجأ هنا إلى أسلوب الاختيار العشوائي بتطبيق طريقة القرعة بسحب رقم من مجموع أربعة أرقام متسلسلة من واحد إلى أربعة أعداد. و لقد أسفر السحب العشوائي الذي قمنا به على الرقم (02)، بمعنى أن العدد (02) على مستوى كل مجموعة هو الممثل لها في العينة. فإذا أخذنا الرقم (02)

من المجموعة الأولى (من 01 إلى 04) المتصدرة لترتيب المجموعات من القائمة الأصلية فإن رقم المفردة (06) هو الممثل لمفردات المجموعة الثانية، والرقم (10) ممثل المجموعة الثالثة و .... هكذا . أي في كل مرة نضيف العدد (04) لرقم المفردة المختارة (2، 6، 10، 14، 18، 22، 26، 30 ....الخ). لتحديد رقم سحب العينة في المجموعات.و يمكن تمثيل هذه الطريقة في الشكل التالي:

مفردات العينة				مفردات العينة				مفردات العينة			
1	2	3	4	41	42	43	44	81	82	83	84
5	6	7	8	45	46	47	48	85	86	87	88
9	10	11	12	49	50	51	52	89	90	91	92
13	14	15	16	53	54	55	56	93	94	95	96
17	18	19	20	57	58	59	60	97	98	99	100
21	22	23	24	61	62	63	64	101	102	103	104
25	26	27	28	65	66	67	68	105	106	107	108
29	30	31	32	69	70	71	72	109	110	111	112
33	34	35	36	73	74	75	76	113	114	115	116
37	38	39	40	77	78	79	80	117	118	119	120
								121	122	123	124
								125			

وهكذا كان مجموع أفراد العينة التي طبقت عليها تقنية شبكة التداعيات ثلاثون أخصائي نفسي إكلينيكي .

جدول رقم (02) يوضح الأسلوب المنتظم المعتمد في اختيار عينة تقنية شبكة التداعيات.

4- عرض نتائج تقنية شبكة التداعيات: بعد شرح تقنية شبكة التداعيات لم يبقى لنا سوى وضع المثير المناسب الذي يعكس لحد كبير موضوع الدراسة، لذلك حاولنا استعمال جملة **"العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر"** باعتباره المثير المناسب لاستدعاء تداعيات الأخصائيين النفسيين .

4-1- تفريغ العبارات المتداعية من طرف أفراد شبكة التداعيات : كما يلي:

الحالة (01)	الحالة (02)	الحالة (03)	الحالة (04)	الحالة (05)

- ضرب الطفل- عنف ضد الطفل- رفض - إهمال - عدم القدرة على ضبط النفس- الفقر- طلاق الوالدين- البعد عن الدين	- عدم الرغبة في الطفل- عنف جسدي- خلافات زوجية دائمة- سوء المعيشة- لا مبالاة- مشكل السكن	- اعتداء جسدي - الشتم - عصبية الوالدين- انفصال عن الطفل- مشاكل زوجية- انخفاض المعيشة- إهمال- سوء تعلم مبادئ الدين	- نقص الوازع الديني - اعتداء جسدي - تخويف الطفل - استعمال وسائل حادة ضد الطفل - البطالة- الطلاق	- ضرب الطفل - خيانات زوجية - الحقرة- مشاكل سكنية- الهجر- عدم مراعاة الطفل - صراعات نفسية
المجموع = 08	المجموع = 06	المجموع = 08	المجموع = 06	المجموع = 07

الحالة (06)	**الحالة (07)**	**الحالة (08)**	**الحالة (09)**	**الحالة (10)**
- الإساءة الجسدية للطفل- استعمال القوة - الفقر- سوء المعاملة بين الزوجين - انحطاط الأخلاق	- الضرب- اللكم - الكلام البذيء - تسلط الوالدين - عدم كفاية الدخل - عدم الانضباط تجاه الطفل	- البعد عن الطفل - إلحاق الأذى الجسدي- جرح الطفل - البعد عن الدين	- الاندفاعية- العنف المعنوي- الهروب من الأسرة و الأطفال- سوء الظروف المادية- عدم النضج- غياب السكن الملائم	- قسوة ضد الطفل - الكلام الجارح - الاضطرابات النفسية- الفقر- الطلاق- سوء التربية الدينية- عدم توفر السكن الملائم
المجموع = 05	المجموع = 06	المجموع = 04	المجموع = 06	المجموع = 07

الحالة (11)	**الحالة (12)**	**الحالة (13)**	**الحالة (14)**	**الحالة (15)**

- الحرمان العاطفي - صراعات زوجية - سوء المعاملة الجسدية- تحرش جنسي- الإحباط- الفقر- الإهمال المفرط- المشاكل النفسية- الفراق و الهجر	- الخشونة الجسدية - التمييز بين الأطفال - اعتداء جنسي- انخفاض المستوى المادي- سكن قصديري- التخلي عن الطفل- عدم احترام مبادئ الدين- الاضطرابات النفسية- الإنفصالات	- البرودة العاطفية - نقص الوازع الديني - الضرب- المعاناة النفسية- انعدام الدخل - الإهمال- التشتت الأسري	- العنف المادي - صعوبة التعامل بين الأفراد- راتب شهري منعدم- مشاكل بين الزوجين- علاقات جنسية شاذة مع الطفل	- ضرب الطفل - رفض الطفل - الهجر- مستوى اقتصادي متذبذب - اللامبالاة - سكن غير مناسب - عدم النضج النفسي
المجموع = 09	المجموع = 09	المجموع = 07	المجموع = 05	المجموع = 07

الحالة (16)	**الحالة (17)**	**الحالة (18)**	**الحالة (19)**	**الحالة (20)**
- عدم الرغبة في الطفل - علاقات متذبذبة - دفع الطفل بقوة - استغلال جنسي - عدم كفاية الدخل - الفجور - الهروب من المسؤولية	- الإساءة بالضرب - السب- سوء التفاهم بين الزوجين - نقص الوازع الديني - البطالة - اللجوء إلى الشارع - عدم الاكتراث بالطفل - اضطرابات نفسية	- اعتداءات جنسية - مختلف أشكال الإساءة الجسدية - الإهانة- العنف النفسي- عنف زوجي - انخفاض المدخول - التخلي عن الطفل - الطلاق- تدني الأخلاق- ظروف سكن رديئة	- المشاكل الزوجية - ضرب الطفل - الاحتقار - عدم توفر ظروف العيش السكنية الملائمة - عدم القدرة على العيش- الإهمال	- الخلافات الزوجية - التقليل من الشأن - الهجر والحرمان - سكن مهمش
المجموع = 07	المجموع = 08	المجموع = 10	المجموع = 06	المجموع = 04

الحالة (21)	الحالة (22)	الحالة (23)	الحالة (24)	الحالة (25)
- سوء معاملة جنسية - إساءة جسدية - الحقرة- عدم القدرة على التكيف- عدم توفر العمل المناسب - إفراط الإهمال- عدم التفاهم بين الزوجين	- الحرمان العاطفي - انعدام الحوار - عدوانية- تحرش جنسي- عنف بين الزوجين- الإهمال المعنوي- معاناة نفسية - أزمات الانفصال	- الوحشية- عدم الاحترام بين الوالدين- عدم نوفر السكن الضروري- عدم سد الحاجات الضرورية- غياب الاتصال- غضب- عنف جنسي	- غياب الوعي - الإهانة الجسدية - عزل الطفل- انعدام روح التواصل- انخفاض المستوى الثقافي والتعليمي	- حرمان الطفل من اللعب والأصدقاء - مشاكل في العمل - انعدام التفكير وقدرة المواجهة- الإهمال المادي- مشاكل علائقية- انحلال العلاقات الزوجية
المجموع = 07	المجموع = 08	المجموع = 07	المجموع = 05	المجموع = 06

الحالة (26)	الحالة (27)	الحالة (28)	الحالة (29)	الحالة (30)
- استعمال القوة - الحط من قيمة الطفل- المراقبة الشديدة للطفل- التهميش - ضياع آمال الأسرة- عدم وعي الوالدين	- الطلاق- سوء المعاملة الجسمية - لوم الطفل- عدم احترام القيم الدينية - أمراض مزمنة - الفقر- اللامبالاة - الأمراض النفسية	- الصراخ الدائم في وجه الطفل- انتقاد الطفل- إعاقات جسمية - صعوبات في العمل - عدم الشعور بالمسؤولية	- الإساءة النفسية للطفل- أمراض مزمنة- التقاليد الرديئة- عم الاستماع لمشاكل الطفل- المشاكل النفسية- هدم العلاقات الزوجية	- النقد الدائم- عدم إدراك الأسرة لأفعالها- مشاكل مهنية لرب الأسرة- مشاكل صحية- اللامبالاة بالطفل- الإهمال- الفقر
المجموع = 06	المجموع = 08	المجموع = 05	المجموع = 06	المجموع = 07

المجموع الكلي للعبارات المتداعية هو: 200 عبارة.

جدول رقم (03) يوضح تفريغ العبارات المتداعية من طرف الأفراد.

2-4- التوزيع حسب المعنى الدلالي للعبارات المتداعية (تشكيل المحاور) : سنأتي الآن إلى خطوة مهمة وهي إعادة تبويب العبارات المتداعية و ذلك حسب ما تم تفريغها في الجداول السابقة، و لكن بأسلوب أكثر عملية حيث سنحاول تفريغها في محاور لكي نستطيع التعامل معها بأكثر سهولة ،كما يلي:

محاور التحليل	العبارات	تكرار

إساءة المعاملة الجسدية	ضرب الطفل ـ عنف ضد الطفل ـ عنف جسدي ـ اعتداء جسدي ـ استعمال وسائل حادة ـ ضرب الطفل ـ الإساءة الجسدية للطفل ـ استعمال القوة ـ الضرب ـ اللكم ـ إلحاق الأذى الجسدي ـ جرح الطفل ـ الاندفاعية ـ قسوة ضد الطفل ـ سوء المعاملة الجسدية ـ الخشونة الجسدية ـ الضرب ـ العنف المادي ـ ضرب الطفل ـ دفع الطفل بقوة ـ الإساءة بالضرب ـ مختلف أشكال الإساءة الجسدية ـ عدوانية ـ الوحشية ـ الإهانة الجسدية ـ استعمال القوة ـ سوء المعاملة الجسمية.	30
إساءة المعاملة النفسية	رفض الطفل ـ عدم الرغبة في الطفل ـ شتم الطفل ـ تخويف الطفل ـ الحقرة ـ الكلام البذيء ـ العنف المعنوي ـ الكلام الجارح للطفل ـ الحرمان العاطفي ـ التمييز بين الأطفال ـ برودة عاطفية ـ رفض الطفل ـ عدم الرغبة في الطفل ـ السب ـ الإهانة ـ الاحتقار ـ التقليل من شأن الطفل ـ الحقرة ـ الحرمان العاطفي ـ عزل الطفل ـ الحرمان من اللعب ـ عزل الطفل ـ الحرمان من اللعب و الأصدقاء ـ الحط من قيمة الطفل ـ المراقبة الشديدة للطفل ـ لوم الطفل ـ الصراخ في وجه الطفل ـ انتقاد الطفل ـ الإساءة النفسية للطفل ـ النقد الدائم.	28
الفقر	الفقر ـ سوء المعيشة ـ انخفاض المستوى المعيشي ـ البطالة ـ الفقر ـ عدم كفاية الدخل ـ سوء الظروف المادية ـ الفقر ـ الفقر ـ انخفاض المستوى المادي ـ انعدام الدخل ـ راتب شهري منعدم ـ مستوى اقتصادي متذبذب ـ عدم كفاية الدخل ـ البطالة – انخفاض المدخول ـ عدم القدرة على العيش ـ عدم توفر العمل المناسب ـ عدم القدرة على سد الحاجات الضرورية ـ الفقر ـ الفقر.	21
الإهمال	إهمال ـ لامبالاة ـ إهمال ـ عدم مراعاة الطفل ـ عدم الانضباط تجاه الطفل ـ الإهمال المفرط ـ التخلي عن الطفل ـ الإهمال ـ اللامبالاة ـ عدم الاكتراث بالطفل ـ التخلي ـ الإهمال ـ إفراط الإهمال ـ الإهمال المعنوي ـ الإهمال المادي ـ التهميش ـ اللامبالاة ـ عدم الاستماع لمشاكل الطفل ـ اللامبالاة بالطفل ـ الإهمال.	20
المشاكل النفسية	عدم القدرة على ضبط النفس ـ عصبية الوالدين ـ صراعات نفسية ـ تسلط الوالدين ـ عدم النضج ـ الاضطرابات النفسية ـ الإحباط ـ المشاكل النفسية ـ الاضطرابات النفسية ـ المعاناة النفسية ـ عدم النضج النفسي ـ اضطرابات نفسية ـ ضعف نفسي ـ معاناة نفسية ـ غضب ـ ضياع أمل الأسرة ـ الأمراض النفسية ـ مشاكل نفسية.	18
أزمات الانفصال والطلاق	طلاق الوالدين – انفصال عن الطفل – طلاق – هجر – البعد عن الطفل – الهروب – الطلاق – الفراق – الإنفصالات – التشتت الأسري – الهجر – الهروب من المسؤولية – الطلاق – الهجر و الحرمان – أزمات الانفصال و الانقطاع – الطلاق.	16
المشاكل الزوجية	خلافات زوجية دائمة – مشاكل زوجية – خيانات زوجية – سوء المعاملة بين الزوجين – صراعات زوجية – مشاكل بين الزوجين – سوء التفاهم بين الزوجين – عنف زوجي – مشاكل زوجية – الخلافات الزوجية – عدم التفاهم بين الوالدين – عنف بين الزوجين – عدم الاحترام بين الوالدين – انحلال	15

	العلاقات الزوجية – هدم العلاقات الزوجية.	
نقص الوازع الديني	البعد عن الدين – سوء تعلم المبادئ الدينية – نقص الوازع الديني – انحطاط الأخلاق – البعد عن الدين – سوء التربية الدينية – عدم احترام المبادئ الدينية – نقص الوازع الديني – الفجور – نقص الوازع الديني – تدني الأخلاق – عدم احترام القيم الإسلامية.	12
المشاكل السكنية	مشكل السكن – مشاكل سكنية – غياب السكن الملائم – عدم توفر ظروف السكن الملائم – سكن قصديري – سكن غير مناسب – اللجوء إلى الشارع – ظروف سكن رديئة – عدم توفر ظروف العيش السكنية – سكن مهمش – عدم توفر السكن الضروري.	11
الإساءة الجنسية	تحرش جنسي ـ اعتداء جنسي ـ علاقات جنسية مشبوهة ـ استغلال جنسي ـ اعتداءات جنسية ـ سوء معاملة جنسية ـ تحرش جنسي ـ عنف جنسي.	08
مشاكل علائقية اتصالية	صعوبة التعامل بين الأفراد ـ علاقات متذبذبة ـ عدم القدرة على التكيف ـ انعدام الحوار ـ غياب الاتصال ـ انعدام روح التواصل ـ مشاكل علائقية-	07
غياب الوعي	غياب الوعي ـ انعدام التفكير- عدم وعي الوالدين- عدم الشعور بالمسؤولية- عدم الإدراك للأفعال	05
مشاكل صحية	أمراض مزمنة ـ إعاقات جسدية ـ أمراض مزمنة ـ مشاكل صحية.	04
مشاكل مهنية	مشاكل في العمل ـ صعوبات في العمل ـ مشاكل مهنية.	03
مشاكل ثقافية	انخفاض المستوى التعليمي و الثقافي ـ العادات و التقاليد الرديئة.	02

جدول رقم (04) يوضح التوزيع حسب المعنى الدلالي للعبارات المتداعية (تشكيل المحاور)

التعليـق: انطلاقا من العدد المعتبر للعبارات المتداعية وهو (200 عبارة) حاولنا إعادة تبويبها في محاور فتحصلنا على (15) محور ضم كل واحد منها مجموعة من التكرارات حسب الترتيب التنازلي لمجموعها، حتى وصلنا إلى المحور الأخير و الذي يضم عبارتين فقط حيث لا يمكننا إهماله لأنها تبقى عبارات مقسمة اجتماعيا بين الأفراد. وكان الهدف هو أننا في الخطوات القادمة من الدراسة سنتعامل مع هذه المحاور و ليس مع الحالات. لنقوم بعد ذلك باستخراج النسب المئوية للتكرارات و سنحاول تدعيمها بمنحنى بياني، لنحاول عرض و توضيح النتائج بصورة واضحة ودقيقة، كما يلي :

العوامل المؤسسة للأسرة	محاور التحليل	التكرار	النسب المئوية
	الإساءة الجسدية	30	% 15
	الإساءة النفسية	28	% 14
	الفقر	21	% 10.5
	الإهمال	20	% 10

	المشاكل النفسية	18	% 9
	أزمات الانفصال والطلاق	16	% 8
	المشاكل الزوجية	15	% 7.5
	نقص الوازع الديني	12	% 6
	المشاكل السكنية	11	% 5.5
	الإساءة الجنسية	08	% 4
	مشاكل علائقية اتصالية	07	% 3.5
	غياب الوعي	05	% 2.5
	المشاكل الصحية	04	% 2
	المشاكل المهنية	03	% 1.5
	المشاكل الثقافية	02	% 1
	مج	200	% 100

جدول رقم (05) يوضح النسب المئوية لتكرارات محاور التحليل .

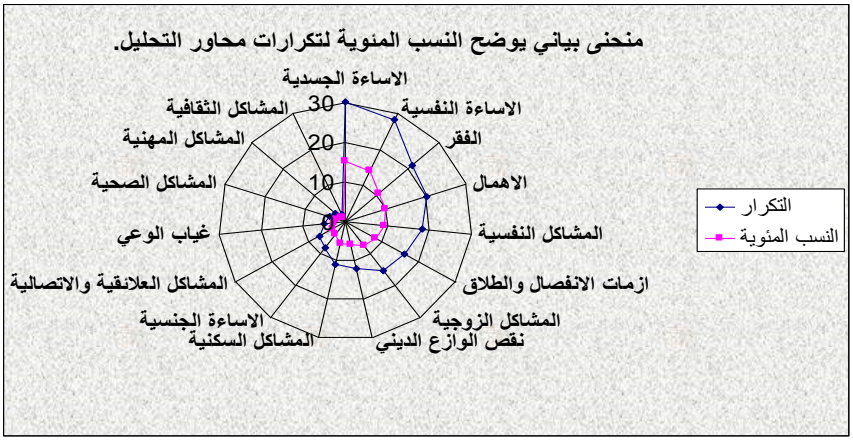

منحنى بياني رقم (01) يوضح النسب المئوية لتكرارات محاور التحليل الخمسة عشرة.

من خلال الخطوات الأولى من خطوات الشبكة قمنا بترتيب العبارات ثم رتبنا ظهورها حسب المحاور ثم عملنا على ترتيبها حسب ظهورها من الحالة، فالعبارة التي تداعى بها الأولى أعطينا لها رقم (01) و التي تداعى بها ثانية منحناها الرقم (02) و هكذا مع كل العبارات والكلمات المتداعية مع كل الحالات. و بعدها عملنا على تفريغ العبارات في محاور و التي كانت (15) محور حسب الدلالة التي حملتها الكلمات، لتقوم بإعادة ترتيبها كما وردت، فحصلنا على مجموعة التراتيب في كل محور،و لكي نجد قيمة واحدة شاملة و جامعة لكل قيم الظهور الخاصة بكل محور قمنا بعملية حساب الوسيط ، ونفس الخطوات مع ترتيب عبارات المحاور حسب الأهمية .

3-4 - وسنعرض الآن جدول تفريغ قيم عبارات المحاور (+ ، - ، 0) حسب الأفراد كما يلي :

المحاور	العبارات	التكرار	قيم العبارات			مج
			+	-	0	
إساءة المعاملة الجسدية	ضرب الطفل ـ عنف ضد الطفل ـ عنف جسدي ـ اعتداء جسدي ـ استعمال وسائل حادة ضد الطفل ـ ضرب الطفل ـ الإساءة الجسدية للطفل ـ استعمال القوة ـ الضرب ـ اللكم ـ إلحاق الأذى الجسدي ـ جرح الطفل ـالاندفاعية ـ قسوة ضد الطفل ـ سوء المعاملة الجسدية ـ الخشونة الجسدية ـ الضرب ـ العنف المادي – ضرب الطفل ـ دفع الطفل بقوة ـ الإساءة بالضرب ـ مختلف أشكال الإساءة الجسدية ـ عدوانية ـ الوحشية ـ الإهانة الجسدية ـ استعمال القوة ـ سوء المعاملة الجسمية.	(-)، (-)، (-)، (-)،(-)، (-)،(-)،(-)، (-)، (-)،(-)، (-)، (-)، (-)، (-)،(-)،(-)، (-)، (-)،(0)،(-)، (-)، (-)،(-)، (-)، (-)، (-)، (-)،(-)، (-)، (-)	0	29	1	30
إساءة المعاملة النفسية	رفض الطفل ـ عدم الرغبة في الطفل ـ شتم الطفل ـ التخويف ـ الحقرة ـ الكلام البذيء- العنف المعنوي ـ الكلام الجارح ـ الحرمان العاطفي ـ التمييز بين الأطفال ـ برودة عاطفية ـ رفض الطفل ـ عدم الرغبة فيه ـ السب ـ الإهانة ـ الاحتقار ـ التقليل من شأنه ـ الحقرة ـ الحرمان العاطفي- عزل الطفل ـ الحرمان من اللعب ـ عزل الطفل ـ الحرمان من اللعب و الأصدقاء ـ الحط من قيمة الطفل ـ المراقبة الشديدة للطفل ـ لوم الطفل ـ الصراخ في وجه الطفل ـ انتقاد الطفل ـ الإساءة النفسية للطفل ـ النقد الدائم.	(0)، (-)، (0)(0)،(0)، (-)،(-)، (-)، (-)، (-)(-)، (-)، (-)، (-)،(-)،(-)، (-)، (-)،(0)،(-)، (-)، (-)،(-)، (-)، (-)، (-)، (-)، (-)،(-)	0	23	5	28
الفقر	الفقر ـ سوء المعيشة ـ انخفاض المستوى المعيشي ـ البطالة ـ الفقر ـ عدم كفاية الدخل ـ سوء الظروف المادية ـ الفقر ـ الفقر ـ انخفاض المستوى المادي ـ انعدام الدخل ـ راتب شهري منعدم ـ مستوى اقتصادي متذبذب- عدم كفاية الدخل ـ البطالة – انخفاض المدخول ـ عدم القدرة على العيش- عدم توفر العمل المناسب ـ عدم القدرة على سد الحاجات الضرورية- الفقر ـ الفقر.	(0)، (0)، (-)، (0)، (0)، (0)، (-)، (0)، (0)، (-)، (0)، (-)،(-)، (-)، (0)،(0)، (-)، (0)(-)، (-)، (-)	0	10	11	21
الإهمال	إهمال ـ لامبالاة ـ إهمال ـ عدم مراعاة الطفل ـ عدم الانضباط تجاه الطفل ـ الإهمال المفرط ـ التخلي عن الطفل ـ الإهمال ـ اللامبالاة ـ عدم الاكتراث بالطفل- التخلي ـ الإهمال ـ إفراط الإهمال ـ الإهمال المعنوي ـ الإهمال المادي ـ التهميش ـ اللامبالاة ـ عدم الاستماع للطفل ـ اللامبالاة بالطفل ـ الإهمال.	(-)، (0)، (-)،(-)، (0)، (0)،(-)، (-)، (-)،(-)،(-)، (-)، (-)،(-)،(-)، (-)، (0)، (0)،(-)، (-)	0	15	5	20

المشاكل النفسية	عدم القدرة على ضبط النفس ـ عصبية الوالدين ـ صراعات نفسية ـ تسلط الوالدين ـ عدم النضج ـ الاضطرابات النفسية ـالإحباط ـ المشاكل النفسية ـ الاضطرابات النفسية ـ المعاناة النفسية ـ عدم النضج النفسي ـ اضطرابات نفسية ـ ضعف نفسي ـ معاناة نفسية ـ غضب ـ ضياع أمل الأسرة ـالأمراض النفسية ـ مشاكل نفسية.	(-)، (-)، (-)،(-) (-)، (-)، (-)،(-) (-)، (-)، (-)،(-) (-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-)	0	18	0	18
أزمات الانفصال والطلاق	طلاق الوالدين – انفصال عن الطفل – طلاق – هجر – البعد عن الطفل – الهروب – الطلاق – الفراق – الإنفصالات – التشتت الأسري – الهجر – الهروب من المسؤولية – الطلاق – الهجر و الحرمان – أزمات الانفصال و الانقطاع – الطلاق	(0)،(-)،(0) (-)، (-)،(-)، (-)،(0)، (-)(-)،(-)، (-)،(0)،(-)، (-)،(0)	0	11	5	16
المشاكل الزوجية	خلافات زوجية دائمة ـ مشاكل زوجية ـ خيانات زوجية ـ سوء المعاملة بين الزوجين ـصراعات زوجية ـ مشاكل بين الزوجين ـ سوء التفاهم بين الزوجين ـ عنف زوجي ـ مشاكل زوجية ـ الخلافات الزوجية ـ عدم التفاهم بين الوالدين ـ عنف بين الزوجين ـ عدم الاحترام بين الوالدين ـ انحلال العلاقات الزوجية ـ هدم العلاقات الزوجية.	(-)، (0)، (-) (-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-)	0	14	1	15
نقص الوازع الديني	البعد عن الدين ـ سوء تعلم المبادئ الدينية ـنقص الوازع الديني ـانحطاط الأخلاق ـ البعد عن الدين ـ سوء التربية الدينية ـ عدم احترام المبادئ الدينية ـ نقص الوازع الديني ـ الفجور ـ نقص الوازع الديني ـ تدني الأخلاق ـ عدم احترام القيم الإسلامية.	(-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-)	0	12	0	12
المشاكل السكنية	مشكل السكن ـ مشاكل سكنية ـ غياب السكن الملائم ـ عدم توفر ظروف السكن الملائم ـ سكن قصديري ـ سكن غير مناسب ـ اللجوء إلى الشارع ـ ظروف سكن رديئة ـ عدم توفر ظروف العيش السكنية ـ سكن مهمش ـ عدم توفر السكن الضروري.	(0)، (0)، (0) (0)، (0)، (0) (0)، (-)، (0) (-)، (0)	0	2	9	11
الإساءة الجنسية	تحرش جنسي ـ اعتداء جنسي ـ علاقات جنسية مشبوهة ـ استغلال جنسي ـ اعتداءات جنسية ـ سوء معاملة جنسية ـ تحرش جنسي ـ عنف جنسي.	(-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-) (-)، (-)	0	8	0	8
مشاكل علائقية اتصالية	صعوبة التعامل بين الأفراد ـ علاقات متذبذبة ـ عدم القدرة على التكيف ـ انعدام الحوار ـ غياب الاتصال ـ انعدام روح التواصل ـ مشاكل علائقية	(-)، (-)، (-) (-)، (-)، (-) (-)	0	7	0	7
غياب الوعي	غياب الوعي ـ انعدام التفكير ـ عدم وعي الوالدين ـ عدم الشعور بالمسؤولية ـ عدم إدراك الأسرة لأفعالها.	(-)، (-)، (-) (-)، (-)	0	5	5	5

مشاكل صحية	أمراض مزمنة ـ إعاقات جسدية ـ أمراض مزمنة ـ مشاكل صحية.	(0)، (0)، (0)،(-)	0	1	3	4
مشاكل مهنية	مشاكل في العمل ـ صعوبات في العمل ـ مشاكل مهنية.	(0)، (0)، (0)	0	0	3	3
مشاكل ثقافية	انخفاض المستوى التعليمي و الثقافي ـ العادات والتقاليد الرديئة.	(0)، (0)	0	0	2	2

جدول رقم (06) يوضح تفريغ قيم عبارات المحاور (+ ، - ، 0) حسب الأفراد.

من أجل التوضيح نعرض الجدول الشامل لكل للقيم المستخلصة كما يلي :

	المحـــاور	التكرار	الظهور	الأهمية	القيم العددية
تصورات الأخصائيين النفسيين للعوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر	الإساءة الجسدية	30	01	01	-
	الإساءة النفسية	28	02	02	-
	الفقر	21	10	11	0
	الإهمال	20	14	12	-
	المشاكل النفسية	18	11	03	-
	أزمات الانفصال والطلاق	16	13	10	-
	المشاكل الزوجية	15	06	04	-
	نقص الوازع الديني	12	12	05	-
	المشاكل السكنية	11	15	13	0
	الإساءة الجنسية	08	07	07	-
	مشاكل علائقية واتصالية	07	08	08	-
	غياب الوعي	05	03	09	-
	المشاكل الصحية	04	05	14	0
	المشاكل المهنية	03	04	15	0
	المشاكل الثقافية	02	09	06	0

جدول رقم (07) يوضح القيم الكلية لمراحل تقنية شبكة التداعيات .

4-4- تفريغ عبارات المحاور حسب ترتيب القيم العددية مع حساب المؤشرات

المؤشرات / المحاور	+	مج	(-)	مج	(0)	مج	مج	(P)	(N)	(Y)
إساءة المعاملة الجسدية	0	0	1-1-4-2-1-2-2-1 3-3-1-1-2-2-1-2- 2-2-12-3-1-1-1- 1-2-2-1-3	51	3	3	54	-0.255	-0.240	+0.70
إساءة المعاملة النفسية	0	0	1-2-1-2-2-1 2-3-3-2-1-2- 3-3-2-1-3-3 3-1-1-2-1	45	3-2-3 1-3	12	57	-0.225	-0.165	+0.72
الفقر	0	0	3-4-4-6 4-5-5-4 7-6	48	5-4-6 4-5-3 5-5-6 5-6	54	102	-0.240	+0.030	+0.79

الإهمال	0	0	5-6-6-6-7-4 4-6-6-6-7-7 6-5-4	85	7-6-5 4-7	29	114	-0.425	-0.280	+0.80
المشاكل النفسية	0	0	3-7-3-5 -5-5-5-5-5-3 6 - 8-8-8-8-7-7-7	105	0	0	105	-0.525	-0.525	+0.82
أزمة انفصال وطلاق	0	0	9-5-3-1-5-4 8-3-3-7-7	55	1-8-9-6-7	31	86	-0.275	-0.120	+0.84
المشاكل الزوجية	0	0	3-4-2-5-2-3 6-6-1-5-7-1-1-5	52	5	5	57	-0.260	-0.235	+0.85
نقص الوازع الديني	0	0	6-4-4-1-8-8 4-9-4-6-2-7	63	0	0	63	-0.315	-0.315	+0.88
مشاكل سكنية	0	0	4-1	14	6-4-6 -6 6-5-7 3-4	47	61	-0.070	+0.165	+0.89
الإساءة الجنسية	0	0	7-4-1-1-4-5-3-4	29	0	0	29	-0.145	-0.145	+0.92
مشاكل علائقية	0	0	5-4-5-2-4-2-2	24	0	0	24	-0.120	-0.120	+0.93
غياب الوعي	0	0	2-5-6-3-1	17	0	0	17	-0.085	-0.085	+0.95
مشاكل صحية	0	0	2	2	4-3-5	12	14	-0.010	+0.050	+0.96
مشاكل مهنية	0	0	0	0	3-4-2	9	9	0	+0.045	+0.97
مشاكل ثقافية	0	0	0	0	3-5	8	8	0	+0.040	+0.98

جدول رقم (08) يوضح تفريغ عبارات المحاور حسب ترتيب القيم العددية مع حساب المؤشرات الثلاثة

5- عرض وتفسير قيم المؤشرات القطبية والحيادية ، كما يلي :

* محور **إساءة المعاملة الجسدية** : حيث المؤشر القطبي 0.255 - = P وحسب ما تقدمت به الباحثة

"Anna Maria De Rosa" فإن هذه القيمة تنحصر في المجال -0.4 و + 0.4 وهذه القيمة المتتابعة يمكن أن نمنحها الرقم (2) وهذا ما يدل بأن معظم الكلمات المتداعية ذات قيم متعادلة أي أن القيم الموجبة والسالبة تتجه نحو التعادل. أما المؤشر الحيادي 0.240- = N ، وهذه القيمة تنحصر في المجال : -1 ،-0.05 إذن القيمة المتتابعة يكن أن ترمز بـ (1) وهذا يدل أن الكلمة ترمز بالحياد (حياد ضعيف) .

* محور **إساءة المعاملة النفسية**: حيث 0.225- = P ، وهي تنحصر في المجال:-0.4،+0.04 و يمكن أن ترمز بـ (2) ما يشير إلى التعادل بين القيم الموجبة

والسالبة.أما N = -0.165 ، وهي تنحصر في المجال -1،-0.05 ومنه يمكن أن ترمز بـ (1) مما يدل أن الكلمات ترمز بالحياد أي ذات حياد ضعيف .

* محور **الفقر** : حيث P = -0.240 ، وهي تنحصر في المجال:-0.4 و +0.04، ويمكن ترمز بـ (2) ما يشير إلى أن القيم الموجبة والسالبة تتجه نحو التعادل. أما N =+0.030 وهذه القيمة تنحصر في المجال : -0.04 و+0.04 ويمكن أن ترمز بـ (2)، وهذا يدل أن الكلمات الحيادية تتجه نحو حياد معتدل.

* محور **الإهمال** : حيث P = -0.425 ،وهذه القيمة تنحصر في المجال :-1،+0.05 وهذه القيمة المتتابعة يمكن أن ترمز بـ (1) وهذا يدل أن معظم الكلمات ذات دلالة سلبية. أما N = -0.280 وهي قيمة تنتمي إلى المجال: -1، -0.05 ومنه يمكن أن ترمز بـ (1) مما يشير أن الكلمات مرمزة بالحياد الضعيف .

* محور **المشاكل النفسية**: حيث P = -0.525 وهي تنحصر في المجال:-1 ،+0.05 مما يمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى السلب .أما N = -0.525 وهي قيمة تنحصر في المجال:-1 ،-0.05 و يمكن لهذه القيمة أن تحمل الرقم (1) ما يشير إلى أن معظم الكلمات المتداعية مرمزة بالحياد الضعيف .

* محور **أزمات الإنفصال والطلاق**: حيث P = -0.275 وهي تنحصر في المجال :-0.4 ، +0.04، ويمكن ترميزها بـ (2) ما يشير إلى أن التعادل. أما N= -0.120 وهي تنحصر في المجال:-1، -0.05 ويمكن ترميزها بـ (1) لتشير إلى أن معظم الكلمات المتداعية مرمزة بالحياد الضعيف .

* محور **المشاكل الزوجية** : حيث المؤشر القطبي P = -0.260 ، وهي قيمة متتابعة تنحصر في المجال : -0.4،+0.04 وهذه القيمة يمكن أن ترمز بـ (2) وهذا يدل بأن الكلمات الموجبة والسالبة تتجه نحو قيم متعادلة.أما المؤشر الحيادي N = -0.235 وهي قيمة تنحصر في المجال : -1، -0.5 وهذه القيمة المتتابعة يمكن أن ترمز بـ (1) وهذا يدل أن معظم الكلمات مرمزة بالحياد (حياد ضعيف) .

* محور **نقص الوازع الديني** : حيث P = -0.315 وهي تنحصر في المجال:-0.4 ، و+0.04، وهذه القيمة يمكن أن ترمز بـ (2) ، مما يشير أن الكلمات تتجه نحو قيم متعادلة .أما N = -0.315 ، وهي تنحصر في المجال:-1، -0.05 ويمكن ترميزها بـ(1) أين تشير إلى أن معظم الكلمات ذات حياد ضعيف .

* محور **المشاكل السكنية :** حيث P = -0.070 هذه القيمة المتتابعة تنحصر في المجال :-0.4،+0.04 ويمكن أن ترمز بـ (2) ما يدل بأن الكلمات المتداعية ذات إيحاء متعادل. أما N = +0.165 وهي قيمة تنحصر في المجال : +0.04 ، +1 ويمكن ترميزها بـ (3) ما يدل أن معظم الكلمات ذات حياد مرتفع .

* محور **الإساءة الجنسية** : حيث P = -0.145 وهي قيمة متتابعة تنحصر في المجال : -1، 0.05+ ، هذه القيمة يمكن ترميزها بـ (1) لتشير بأن معظم الكلمات المتداعية سلبية .أما: N = -0.145 وهي قيمة تنحصر في المجال : -1 ، -0.05 حيث يمكن ترميزها بـ (1) ما يشير إلى الحياد الضعيف.

* محور **مشاكل علائقية وإتصالية** :حيث P = -0.120 وهي تنحصر في المجال:-0.4 ،+0.04 ، ويمكن ترميزها بـ (2) لتدل على أن الكلمات متعادلة من حيث الإيجاب والسلب .أما N = -0.120 وهي تنتمي إلى المجال : -1، -0.05 ويمكن ترميزهاـ (1) لتشير إلى أن معظم الكلمات ذات حياد ضعيف.

* محور **غياب الوعي** : حيث P = -0.085 هذه القيمة المتتابعة تنحصر في المجال : -0.4،+0.04 ويمكن أن ترمز بـ (2) ما يدل بأن الكلمات المتداعية متعادلة في الإيجاب والسلب. في حين N = -0.085 ،وقيمته تنتمي إلى المجال:-1،-0.05 والتي يمكن ترميزها بـ (1) مما يدل على الحياد الضعيف .

* محور **المشاكل الصحية** : حيث P = -0.010 هذه القيمة تنتمي إلى المجال :-0.4، +0.04 ، والتي يمكن ترميزها بـ(2) حيث تدل أن معظم الكلمات المتداعية تتجه نحو قيم متعادلة.أما N = +0.050 وهي قيمة تنتمي إلى المجال : +0.04، والتي يمكن ترميزها بـ (3) حيث تدل على حياد عالي ومرتفع .

* محور **المشاكل المهنية**: حيث المؤشر :P = 0 ، وهذه القيمة المتتابعة تنتمي إلى المجال الأول :

-1 ، 0.05 ،والتي يمكن ترميزها بـ (1) لتدل على الإيحاء السلبي.أما N = +0.45، وهي تنحصر في المجال:+0.04،+1 والتي يمكن ترميزها بـ(3) لتشير بأن معظم الكلمات المتداعية ذات حياد مرتفع .

* محور **المشاكل الثقافية** : حيث P = 0 وهذه القيمة المتتابعة تنتمي إلى المجال الأول:-1،+0.05 حيث يمكن أن ترمز بـ (1) لتشير إلى أن معظم العبارات مرمزة بالسلب. أما N = +0.040 هي قيمة تنحصر في المجال : 0.04+،+1 والتي يمكن أن ترمز بـ (3) لتدل على الحياد المرتفع .

نعلم أن أهمية المؤشرات القطبية تساعدنا في عملية تقييم مدى توجه الأفراد بتصورهم حول موضوع معين ، ومن خلال ما تحصلنا عليه من نتائج حول قيم المؤشر القطبي والدلالات الإحصائية التي أشار إليها يتضح لنا كيف أنه ظهر بدرجة عالية جدا وهي اتخاذه الدلالة الإحصائية (2) من سلم 1،2،3 لعشر (10) مرات وهذا يثبت مدى صدق هذه التقنية وثبات هدفها في قياس التوجه الضمني لمواقف التصورات ونعلم كذاك أن ترتيب تكرار العبارات ليس دليلا كافيا ولا معيارا حاسما على معرفة مدى توجه المواقف الضمنية للتصورات ، لكن بالمؤشرات القطبية يمكن ذلك ، حيث

كان محور الإساءة الجسدية قد حصل على أكبر تكرار (30)، وعمل المؤشر القطبي على تأكيد ذلك من خلال حصوله على درجة بعيدة عن السلب لتستقر في التعادل، وهكذا أيضا بالنسبة لمحور الإساءة النفسية الذي حصل على ثاني تكرار بـ(28) ليشير مؤشره القطبي إلى القيمة (2) للدلالة على التعادل بين الإيجاب والسلب ، وبما أن الهدف من كل خطوات بناء شبكة التداعيات هو بالدرجة الأولى التعرف على طبيعة توجه تصورات الأخصائيين النفسيين حول العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر ومدى انتشارها وتقسيمها بين الأفراد، فقد اتضح لنا من خلال المحاور العشر السابقة والتي تحصلت على الدرجة (2) إضافة إلى المحاور الخمسة ذات القيمة (1) أنها كلها عكست تصوراتهم وبغض النظر على المحاور الأخيرة ذات التكرارات الضعيفة والتي تعادل فيها المؤشر القطبي مع القيمة (0)، يتضح لنا كيف أن قيم المحاور:إساءة المعاملة الجسدية الإساءة النفسية،الفقر،أزمات الانفصال والطلاق،المشاكل الزوجية قد تقاربت قيم المؤشر القطبي فيها والتي تراوحت بين (0.225- و 0.275-) مما يبين بروز هذه التصورات وتقاربها عند الأخصائيين النفسيين لكي تكون مقسمة اجتماعيا بينهم.إضافة إلى بروز محاور أخرى بقيم مرتفعة للمؤشر القطبي كالمشاكل المهنية والثقافية والمشاكل الصحية والسكنية ، المشاكل العلائقية الاتصالية والإساءة الجنسية ورغم تكراراتها الضعيفة تبقى تصورات موزعة بينهم .

كذلك يتبين لنا أن مؤشر الحياد يدعم المؤشرات القطبية والنمطية للتعرف على طبيعة وتكوين تصورات الأخصائيين النفسيين حول الموضوع. حيث كلما كانت دلالة الحياد منخفضة وضعيفة دلت أكثر على دور المحور في التصور،ولقد وجدنا تكرار الحياد الضعيف في (10) محاور وهذا يؤكد تحقيق هدفنا في التأكد في وجود تصورات للعوامل الأسرية التي تهدد الطفل بالخطر حيث انخفاض الحياد دليل على قوة وثبات هذه المحاور العشر والتي سبق ذكرها ما يشير إلى قوتها وثباتها في التصور وقربها من النظام المركزي، وعلى العكس فكلما كان الحياد مرتفع دل ذلك على محيطية المحور وبعده عن النواة المركزية واستقراره كعنصر محيط بها، ولذلك يمكن القول أن المحاور الأربعة ذات الحياد المرتفع والمتمثلة في المشاكل السكنية ، الصحية ، المهنية ، والثقافية ليست لها أهمية ولا ثبات في تصورات الأخصائيين، أما محور الفقر يعد عنصرا لا مركزيا ولا محيطيا حيث يستقر بالقرب من النواة ومن العناصر المحيطية وبهذا يمكن أن نستنتج جملة من التصورات الثابتة والمستقرة بين الأخصائيين النفسيين لولاية قسنطينة والتي حددت في المحاور العشر ذات الحياد الضعيف كنظام مركزي ثم محور الفقر لتأتي بقية المحاور الأربعة كنظام محيطي . وتتجلى أهمية المؤشر النمطي في التعرف على مدى ثبات عناصر التصورات حيث كلما كانت قيمة المؤشر ضعيفة كلما دلت على قوة الثبات حيث يعمل على قياس بنية التصورات بالتناسب العكسي مع التكرار، حيث كلما كان التكرار كبير، كلما كان الثبات أقل وعليه نجد أن محور الإساءة الجسدية ذو تكرار(30) أخذ القيمة الأقل للمؤشر كما أن محور الإساءة النفسية ذو ثاني تكرار بقيمة (28) قد حصل على ثاني أضعف قيمة للمؤشر النمطي مما يشير

إلى مدى ثبات تصورات الأخصائيين النفسيين للإساءة الجسدية والنفسية وتقسمها الاجتماعي بينهم ، مما يدل على اختلال هذين المحورين المراكز الأساسية والصلبة في التصور والمعبر عنها بالنواة المركزية.

وللوقوف على تفسير شامل للمؤشرات الثلاث معا نقترح المخطط التالي :

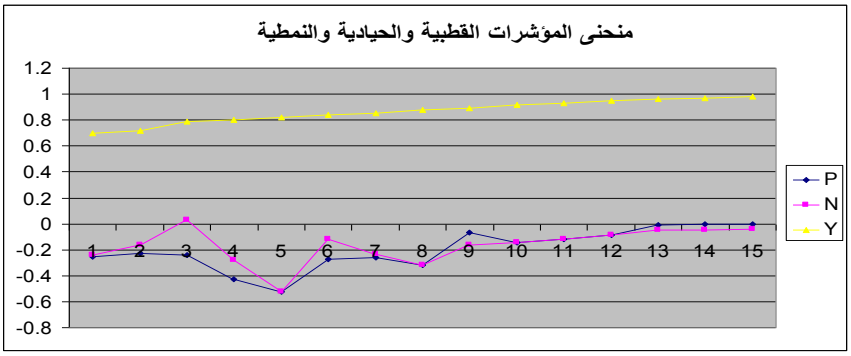

منحنى بياني رقم (02) يوضح العلاقة بين المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية.

6- مضمون النتائج المحصل عليها من خلال شبكة التداعيات: إن الهدف من دراسة التصورات لأي موضوع هو إبراز العناصر المكونة لها أي بنية وتكوين تلك التصورات ، حيث كانت أهداف بحثنا حول تصورات الأخصائي النفسي الإكلينيكي حول "العوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر" حتى نقف على نظاميها من نظام مركزي وآخر محيطي،ونعلم أن النواة المركزية هي الجزء الأكثر ثباتا وإستقرارا في التصور فهي أصلب عنصر فيه وتبين مدى توجه المواقف الضمنية لعناصرالتصور، أما النظام المحيطي فهي تلك التي تعطي للتصور الحركية والدينامية وتجعله أكثر مرونة لأنها تعود إلى تجارب الفرد، مما يعكس عمل التصورات كنظام مزدوج double système. (Abric ,1997)

ولتوضيح بنية هذه العناصر سنحاول تحليل النتائج عبر مختلف مراحل شبكة التداعيات كما يلـي:

6-1- التكرار: لقد تبين أن محور إساءة المعاملة الجسدية للطفل آخذ أكبر تكرار بقيمة (30) من مجموع (200) عبارة متداعية ، يليه محور الإساءة النفسية للطفل بـ (28) وهكذا بالنسبة للمحاور المتبقية .ومن أهم شروط النواة المركزية توافرها على أكبر تكرار، وهذا ما يرشح محور إساءة المعاملة الجسدية للطفل ليكون النواة المركزية ما يدل على دلالة تصورات الأخصائيين الإكلينيكيين النفسيين للعوامل الأسرية التي تجعل الطفل في خطر تحمل معنى الإساءة الجسدية للطفل كأهم عامل مهدد بالخطر

حيث كان محور الإساءة الجسدية تصور مقسم بين الأخصائيين ويحتل المركزية في بنيته.

وما يؤكد هذا هو تأكيد الأخصائيين على موضوع الإساءة للطفل بالإشارة إلى نوع آخر منها هو الإساءة النفسية للطفل باحتلالها ثاني تكرار أي قربها الشديد من النواة المركزية ،حيث رغم وجود هذه الأخيرة (الإساءة الجسدية) إلا أنها غالبا تكون متبوعة بإساءة نفسية مهددة للأمن والصحة النفسية للطفل فرغم غياب الجروح الجسدية ، تكون المعاناة النفسية المتولدة عن الشتم والإهانة والحط من القيمة وتدني تقدير الذات .....الخ ،خطيرة نتيجة ما تتركه من آثار وعقد نفسية راسخة في شخصية الطفل ما يمكننا القول أن الطفل تتمخض تربيته عن شدة وعنف الأسرة خاصة الوالدين بأسلوب مقصود أو غير مقصود. ليأتي محور الفقر بثالث تكرار والذي يؤكد قربه أيضا من النواة المركزية وهنا تشير تصورات الأخصائيين إلى عامل من عوامل الخطر التي تهدد الطفل وهو معاناة أسرته من الفقر حيث تدني ظروف المعيشة،وتذبذب الأوضاع المادية ـ الاقتصادية لها تجعله مهددا بالخطر كخطر اللجوء إلى العمل في سن مبكر واستغلاله من طرف الآخرين وترك الدراسة والتعرض لمختلف الأخطار التي يحملها الشارع .

6-2- عملية ترتيب الظهور l'apparition : من خلال حساب قيمة ترتيب الظهور لمحاور التحليل وجدنا أن محور إساءة المعاملة الجسدية وكذلك إساءة المعاملة النفسية تحصلا على المرتبة الأولى ضمن ترتيب المحاور، ونعلم أن درجة الظهور تدل على سعة إنتشار التصور وتقسيمه الإجتماعي،حيث كان لمحور الإساءة الجسدية أولوية الترتيب مع محور الإساءة النفسية ثم محور غياب الوعي،المشاكل المهنية،المشاكل الصحية،المشاكل الزوجية، لإساءة الجنسية،المشاكل العلائقية والإتصالية ...الخ . حيث المحاور التي تعدت رتبتها السادسة إلى العاشرة تتميز بالوسطية في مدى إنتشارها بين الأخصائيين النفسيين ، في حين نجد المشاكل السكنية تعاني ضعف كبير في الإنتشار بين أفراد الدراسة .

6-3- عملية ترتيب الأهمية l'importance:حيث تكمن أهميتها في إبراز العبارات الأكثر تهيؤا في المجتمع للوقوف على مدى قوة وثبات عناصر التصورات للأخصائيين النفسيين وصلابتها وإستمراريتها رغم تلك التغيرات والتبدلات التي تجعلها مرنة وديناميةوهذا ما ينطبق على النظام المحيطي،حيث تصدر محوري الإساءة الجسدية والنفسية الرتبتين الأولى والثانية على التوالي مما يدل على ثبات تصورات الأخصائيين الإكلينيكيين على هذين النوعين من الإساءة كأهم عوامل أسرية تهدد الطفل بالخطر ، ثم يأتي محور المشاكل النفسية، المشاكل الزوجية، نقص الوازع الديني، في أولى مراتب الترتيب لتحتل محاور المشاكل الثقافية،الإساءة الجنسية،المشاكل العلائقية الإتصالية،غياب الوعي،أزمات الإنفصال والطلاق الوسطية، لتحتل المشاكل السكنية،المشاكل الصحية،المشاكل المهنية المراتب الأخيرة .

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أغلب النتائج أكدت على أهمية عامل الإساءة للطفل بمختلف أنواعها الجسدية والنفسية ، كأهم خطر يهدد حياته، إلى جانب المشاكل النفسية التي يمكن أن تعانيها الأسرة خاصة الوالدين وتأثيرها على الطفل، كما أن المشاكل الزوجية تترتب عنها أخطار كبيرة يكون الطفل ضحيتها،ولعل ما يجذب إنتباهنا هو ثبات تصور الأخصائيين النفسيين على نقص الوازع الديني كعامل مهم وحساس إفتقاده يمكن أن يشكل خطر على الطفل حيث التربية الأسرية التي لا تقوم على مبادئ دينية وعقائدية ثابتة أكيد ستكون مصدر تهديد للطفل، ليقع في الأخير إهمال المشاكل السكنية الصحية،والمهنية بإعتبارها ليست عوامل كافية وأساسية يمكن أن تهدد الطفل بالخطر فقد تكون عوامل مساعدة ومفجرة،لكنها ليست الأسباب الحقيقية التي يمكن أن تشكل مصدر خطر للطفل. وهكذا فإن ترتيب الأهمية يلعب دور كبير في تمييز النواة المركزية والعناصر المحيطية،إلا أنه غير كاف للحكم على محور معين إلا بالإستناد على بقية الشروط الأخرى.

6-4- المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية :كما رأينا في تفسير المؤشرات أن المؤشر القطبي تحصل على القيمة الإحصائية (2) في (10) محاور أي أن معظم الكلمات ذات دلالة متعادلة حيث تتجه فيها قيم السلب والإيجاب نحو التعادل بمعنى توجه محتواها الضمني نحو التعادل، وهذا يدل على أن هناك من الأخصائيين النفسيين من له مواقف لا تنحاز إلى الإيجاب ولا إلى السلب ، مما يشير إلى غياب مراجع أكيدة وثابتة ودراسات ميدانية يمكن أن يستند عليها هؤلاء للتعبير عن تصوراتهم التي بقيت في المجال الوسطي بين السلب والإيجاب أي يمكن أن تؤثر سلبا أو يمكن أن توحي بالإيجاب ولكن هذا يكون حسب وضعيات وعوامل أخرى قد تعيشها الأسرة . في حين خمسة محاور وقع ترميزها بـ (1) وهذا يعني توجه الموقف الضمني السلبي لهذه المحاور .أما بالنسبة لمؤشر الحياد فإنه يدعم المؤشر النمطي لمعرفة طبيعة هذه التصورات ، والذي أخذ القيمة (1) في عشر محاور التي احتلت المرتبة الأولى في الحياد الضعيف ، مما يدل على دور هذه المحاور في تصورات الأخصائيين وقربها من النواة المركزية حيث من خلالها يتبين وجود مختلف أنواع الإساءة الجسدية والنفسية وكذلك الجنسية ، ثم بعض المشاكل النفسية والزوجية وكذلك نقص الوازع الديني ، والتي إحتلت المركزية في تصوراتهم. أما **المؤشر النمطي** والذي يحرص على إبراز مدى نمطية التصورات وقياس مدى ثباتها ومرونتها، فمن خلاله تحصل محور الإساءة الجسدية ذو أكبر تكرار على أضعف قيمة للمؤشر، كذلك بالنسبة لمحور إساءة المعاملة النفسية المتحصل على ثاني أضعف قيمة للمؤشر وهي المحاور الأكثر نمطية والتي تدل على قوة وثبات التصور أما المحاور ذات المراتب الأخيرة في التكرار والتي تحصلت على أكبر قيم للمؤشر فهي أقل نمطية أي تمثل العناصر المحيطية وذلك لمرونتها حيث أنها قابلة للتغيير والتبدل تماشيا مع ظروف والخبرات الفرد.

خـاتمة

من خلال نتائج شبكة التداعيات، نستنتج أن هناك تنوع في تصورات الأخصائيين النفسيين الاكلنيكيين لولاية قسنطينة حول العوامل الأسرية التي تدفع الطفل إلى الخطر حيث كان الهدف من خلال هذه الدراسة الميدانية معرفة بنية وتكوين تلك التصورات، من خلال إبراز أهم العناصر المكونة لها ومعرفة دلالتها. وعليه يمكن الوقوف على أن محور **إساءة المعاملة الجسدية** يمكن أن يمثل **النواة المركزية** لموضوع بحثنا وهذا لاشتماله على معظم شروط النظام المركزي، من اكبر تكرار وأولوية المراتب في ترتيب الظهور والأهمية، وأضعف قيم المؤشر النمطي و...الخ. وبالتالي نستنتج أن أهم عوامل يمكن أن تتميز بها الأسرة التي تجعل أطفالها في خطر هي ممارستها لسوء المعاملة خاصة الجسدية لأطفالها ويمكن تعميم ذلك إلى اتسام هذه الأسرة بممارسة العنف بمختلف أشكاله. أما محور **إساءة المعاملة النفسية** فيتميز بقربه الشديد من محور الإساءة الجسدية ما يشير إلى ثاني أهم عامل أسري يهدد الطفل بالخطر لقربه الشديد من النواة المركزية.أما بقية عناصر التصورات عبر بقية المحاور الأخرى تلعب دور العناصر المحيطية وذلك تبعا لعملية الترتيب والأهمية وقيم المؤشرات الثلاثة.

المراجـع

ـ أحمد بن مرسلي (2005). مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال. بن عكنون الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية .

- Abric ,J.C (2003).Méthodes d'études des représentations sociales .Ramon : ERES.
- Abric, J.C (1997).Pratiques sociales et représentations . Paris: puf.
- Angers, M (1997).Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines .Alger :Casbah université.